المورد

مجلة تراثية فصلية محكّمة

تُصدرها وزارة الثقافة - دار الشؤون الثقافية العامة

المجلد الرابع والثلاثون

العدد الرابع ٢٠٠٧م-١٤٢٨هـ

رئيس مجلس الإدارة
فاروق خضر الدليمي

رئيس التحرير
د. محمد حسين الأعرجي

الهيأة الاستشارية
أ.د. خديجة الحديثي
أ.د. جواد مطر الموسوي
أ.د. فليح كريم الركابي
أ.د. داود سلّوم
أ.د. مالك المطلبي
الأستاذ حسن عزيبي

هيأة التحرير
نائب رئيس التحرير
احمد عبد زيدان

سكرتير التحرير
محمود الظاهر

التصحيح اللغوي
نجلة محمد
امل عبد الله

الإشراف الفني والتصميم
جنان عدنان لطيف
عمار صباح البياتي

الأسعار

العراق: ٥٠٠ دينار، الأردن: ديناران، الإمارات: ٢٠ درهماً، اليمن: ٢٠ ريالاً، مصر: ٣ جنيهات، ليبيا: ٣ دنانير، الجزائر: ٦٠ ديناراً، تونس: ديناران، المغرب: ٢٠ درهما

عنوان المراسلة

دار الشؤون الثقافية العامة
- الأعظمية -
ص.ب: ٤٠٢٢ بغداد
جمهورية العراق
هاتف: ٤٤٣٦٠٤٤
فاكس: ٤٤٨٧٦٠

المشاركة السنوية

٥٥ دولاراً في الأقطار العربية.
في دول العالم الاخرى ٨٠ دولاراً.

لوحة الغلاف/ رافع الناصري

Email: dar-iraqculture@yahoo.com

المحتوى

الافتتاحية

الرصافي والعربية ..... رئيس التحرير ٣-٤

بحوث ودراسات

ـ النظم في فكر اللغويين والنقاد والبلاغيين .....المرحوم د. محمود الجادر ٥ ـ ٢٦

ـ عزو أبي تمام الشعر الى قائليه

في كتاب الحماسة .....المرحوم /د. زكي ذاكر العاني ٢٧ ـ ٣٦

ـ مكونات القصيدة الجاهلية ودلالتها

الموضوعية والفنية.....د. بهجت عبد الغفور ٣٧ ـ ٥٠

ـ فتح الأندلس من خلال كتاب

ألف ليلة وليلة .....المرحوم /د. خليل ابراهيم صالح السامرائي ٥١ـ٦٣

ـ الصورة الفنية في شعر يوسف الثالث .....د. هدى شوكت بهنام ومي محسن ٦٤ ـ ٨٩

ـ الإمام الحسين (ع) وحقيقة الايمان عند الجواهري .....د. فليح كريم خضير الركابي ٩٠ ـ ٩٥

ـ الاختلاف في القراءات القرانية ..... اياد صالح سهيل ٩٦ ـ ١٠٠

نصوص محققة

ـ ديوان أبي الفتح البستي

النسخة الكاملة / القسم الاخير.....شاكر العاشور ١٠١ـ١٢٠

ـ متشابه القران لأبي الحسن علي بن حمزة الكمائي/

ـ القسم الثاني.....دراسة وتحقيق د. محمد حسين آل ياسين ١٢١ـ١٤٥

شخصية العدد

ـ العلامة المحقق الشيخ محمدحسن آل ياسين .....د.جواد مطر الموسوي ١٤٦ـ١٥٥

عرض ونقد

ـ ويبقى الاستعراب الألماني معلماً .....د.محمد حسين الأعرجي ١٥٦ـ ١٥٧

اخبار التراث العربي

ـ اخبار التراث العربي .....اعداد / حسن عربي الخالدي ١٥٨ـ١٦٠

عزو أبي تمام الشعر الى قائليه في كتابه: الحماسة

المرحوم
د. زكي ذاكر الفجر العاني

لم يعن أصحاب الاختيارات في أدبنا العربي كثيراً بعزو الأشعار الى قائليها قدر عنايتهم بقيمة النص الأدبية، بيد أن ذلك لم يكن مرضياً الشراح واللغويين الذي عنوا بكتب الاختيارات، فقد عدوا وجود أشعار غير منسوبة الى قائليها من وجوه النقص والخلل في تلك المصنفات، فعزوا ما لم يستطع أصحاب الاختيارات عزوه أو ما لم يرغبوا في عزوه من الأشعار. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يجد المتتبع أنَّ عدداً من المتون المشروحة في أدبنا العربي قد دخل فيها زيادات واضافات من الرواة والشراح والناسخين حتى غدا تحديد كلام مصنف المتن أو صاحب الاختيار وتمييزه من كلام الشارح من المسائل العسيرة على المحقق والباحث المعاصر.

يمكن القول إنَّ كتاب أبي تمام المعروف بالحماسة الذي هو موضوع كلامنا لم يبق على نقائه الأول، شأنه في هذا الأمر مثل شأن سواه من مصنفات القدماء، فقد لحقته إضافات كثيرة والتحمت به سواء أكان ذلك فيما يتعلق بالعبارات التي كان أبو تمام يقدم بها للقصيدة التي يختار منها أم فيما يتعلق بمقدار النص الشعري الذي يثبته. وقد تبين لي من ملاحظة روايات الحماسة المطبوعة أنَّ كثرة من النصوص الشعرية تطول لدى الرواة والشراح كلما تقدم الزمن، ولن أتناول هذه المسألة هنا، فإنها تحتاج الى بحث قائم بنفسه، رغبت في أن أتكلم على ما يمكن أن يعد لحقاً او استدراكاً التصق بالمتن مما يتعلق بأسماء الشعراء وألقابهم وأنسابهم أضيف الى كلام أبي تمام، أعني تقديم أبي تمام للحماسيات، فتداخل معه: ففي صدد الحماسية المرقمة[٥](١٥) التي اولها:

إذا المرءُ لم يَدْنَسْ من اللؤمِ عِرضُهُ
فكلُ رداءٍ يرتديه جميلُ

قدم لها في شرح المرزوقي بـ ((عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، ويقال إنه للسموءل))[١]، بينما كان التقديم لها في شرح التبريزي على النحو الاتي: ((وقال السموءل بن عاديا... ويقال: انه لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي وهو إسلامي))[٢]، ومن قراءة للقصيدة يتضح لدينا أن عبارة: ((ويقال: إنها للسموءل)) مزيدة، وليست من أصل كتاب الحماسة، فقد أورد ابو تمام هذه القصيدة أوفي الأحرى قسماً منها بصورة تدل على أنه كان يرمي الى انها للحارثي لا السموءل، فقد روى:

فإن بني الدَّيان قطبٌ لقومهم
تدور رحَاهُمْ حولَهم وتجولُ

وبنو الديّان هم قوم الحارثي الشاعر الذي عاش في صدر الدولة العباسية. وهم بطن من بني الحارث بن كعب. ورد في جمهرة أنساب العرب: ((واسم الديان يزيد بن قَطَن بن زياد بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب. وهم بيت مَذْحج))[٣]. وأورد أبو تمام من هذه القصيدة على وفق روايتي المرزوقي والتبريزي قول الشاعر:

وما مات مناسيدٌ حتفَ أنفه

ولاطلَّ مناحيثُ كان قتيلُ

والعبارة: ((مات حتف أنفه)) إسلامية لا جاهلية، ذكر ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هـ في كتابه: غريب الحديث[٤] وابو علي المرزوقي المتوفى سنة ٤٢١ هـ في شرحه البيت المذكور[٥]. وقالا: إن أول من تكلم بها هو النبي محمد،صلى الله عليه وسلم، وكان التبريزي على بينة من أنه يشرح قصيدة ليست من الشعر الجاهلي حين قال: ((ويُروَى: وما مات مناسيدٌ في فراشه. وهذه الرواية رواية من يجعل القصيدة جاهلية))[٦]. ولم يورد أبو تمام بعد قول الشاعر:

لنا جبلٌ يحتله من نُجيرُهُ

منيعٌ يرد الطرف وهو كليلُ

البيت:

هو الأبلقُ الفردُ الذي سار ذكرُهُ

يعزُّ على من رامه ويطولُ

قال التبريزي بعد إيراده البيت: لنا جبلٌ... ((ولمكان هذا البيت نسبت القصيدة الى السموءل، وظُنَّ أنَّ هذا الجبل هو حصن السموءل الذي يقال له: الأبلق الفرد))[٦]. وقال المرزوقي: ((أراد بذكر الجبل العز والسمو. فيقول: لنا جبل عز))[٧]. والراجح أن أبا تمام لم يقدم على هذه القصيدة اسم الحارثي أو السموءل فقد أنكر ابو محمد الأعرابي المتوفى بعد سنة ٤٣٠ هـ على أبي عبد الله النمري المتوفى سنة ٣٨٥هـ عزوه هذا الشعر الى السموءل، قال: ((هذا الشعر لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي لا السموءل بن عاديا الغساني، ويدلك على ذلك قوله في القصيدة:

فإن بني الدَّيان قطبٌ لقومهم

تدور رحاهم حوله وتجولُ

والديان هو يزيد بن قَطَن بن زياد..))[٨] وقد دأب النمري في كتابه معاني أبيات الحماسة على عزو مالم يشأ أبو تمام عزوه من الأشعار الى قائليها، وعلى هذا يمكن القول إن تقديم القصيدة من أوله الى آخره في كتابي المرزوقي والتبريزي كليهما ليس من كلام أبي تمام وإنما هو مما اضيف الى متن الحماسة.

وورد في تقديم الحماسية ذات الرقم(١٣٤) التي اولها:

ولقد غضِبْتُ لِخنْدفٍ ولقيسها

لما ونى عن نصرها خذا لها

لدى المرزوقي: ((وقال: بَشامة بن الغدير))[٩]، وورد لدَى التبريزي ((قال: بَشامة بن حزن))[١٠]، ويظهر أن الذي في اصل كتاب أبي تمام هو: ((قال بَشامة))، فعلق ابو هلال العسكري على عبارة أبي تمام المختصرة ((قال بشامة)) قائلا: ((في الشعراء رجلان يقال لهما: بشامة، احدهما بشامة بن الغدير، وهو عمرو بن هلال بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان... والآخر

بشامة بن حَزْن النهشلي، وهذا الشعر له))[11]، وكان الآمدي، وهو أحد شراح الحماسة، ذهب الى أن هذا الشعر ((هو لبَشامة بن الغدير))[12] وعلى هذا تصبح عبارة: ((ابن الغدير)) في شرح المرزوقي، وعبارة ((ابن حزن)) في شرح التبريزي مما أضيف الى اصل الحماسة وليس منه. وورد في تقديم الحماسة ذات الرقم (١٠٧) لدى التبريزي: ((وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذري))[13] وأولها:

فليت رجالا فيكِ قد نذروا دمي

وهموا بقتلي يابثينَ لقوني

ولكن تقديمها لدى المرزوقي هو: ((وقال جميل))[14]، ويتضح أنه مطابق لتقديم أبي تمام، فقد عقب أبو هلال العسكري على تقديم أبي تمام قائلا: ((في الشعراء ثلاثة يدعون جميلاً: منهم جميل بن عبد الله بن معمر... وهو قائل الشعر الذي أنشده أبو تمام، وجميل ابن المطي... وجميل بن سيدان الأسدي))[15]. ومعنى هذا أن العبارة ((ابن عبد الله بن معمر العذري)) الواردة لدى التبريزي ليست من اصل كتاب الحماسة. وفي تقديم الحماسية ذات الرقم (١٤٤) التي أولها:

يذبّب وردٌ على إثرِه

وأمكَنَهُ وقعُ مِرْدىً خَشِبْ

ورد لدى المرزوقي: ((وقال عنترة بن شداد))[16] وورد لدى التبريزي ((قال عنترة))[17]، ويظهر أن الثانية هي عبارة أبي تمام، فقد عقب أبو هلال العسكري على تقديم أبي تمام المختصر قائلا: ((يعني عنترة بن معاوية بن شداد... وفي الشعراء جماعة يقال لهم: عنترة، منهم هذا ومنهم عنترة بن عكيزة الطائي وهو عنترة بن الاخرس... ومنهم عنترة بن عروس مولى ثقيف))[18]، وفي صدد الحماسية ذات الرقم (٣٦٢).

ورد في تقديمها لدى المرزوقي ((وقال آخر))[19] وورد لدى التبريزي ((وقال القلاخ))[20] وأولها:

سقَى جدثاً وارَى أريبَ بن عَسْعَسٍ

من الغَيْثِ غيثٌ يسبق الرعدَ وابلُهْ

ولكن ابا تمام عزا هذه المقطعة الى قائلها وهو القلاخ، وقد بين ذلك ابو هلال العسكري في تعقيبه على تقديم ابي تمام لها فقال:

((في الشعراء ثلاثة يقال لهم: القلاخ، أحدهم القلاخ الراجزبن حزن بن جناب.. والآخر القلاخ بن زيد... والقلاخ العنبري))[21]. لقد كان تقديم ابي تمام لحماسياته في غاية الإيجاز، وكان في الغالب لا يعزو ما يختار من الشعر الى قائليه بل يكتفي بالعبارة: ((قال آخر)). ففي شأن الحماسية ذات الرقم(٦٦) ورد في تقديمها لدى المرزوقي: ((وقال آخر)))،[22] وكذلك لدى التبريزي[23]، وقد عقب أبو هلال على تقديم أبي تمام لها بقوله: ((لم يذكر أبو تمام اسمه. واسمه الحكم بن زهرة))[24]

ويحفل تقديم القصائد أو المقطعات لدى المرزوقي والتبريزي[25] كليهما بالعبارات المقحمة على نص أبي تمام المضافة إليه، وقد وجدت أن مصدرها في أكثر الأحيان هو النمري صاحب كتاب معاني أبيات الحماسة، بيد أن العبارات الملحقة بالأصل في مصنف التبريزي أكثر من التي في مصنف المرزوقي بسبب تأخر التبريزي في الزمن وقد أتاح له ذلك أن يأخذ مادة التقديم من مصادر مختلفة في حين اعتمد المرزوقي في هذا

الشأن على النمري كثيراً، وقلما استعان بغيره. وقد اشرت الى أنه كلما مَرَّ زمن، كثرت الإضافات على نص أبي تمام في شأن تقديم الحماسيات أي إن التقديم للحماسية المعينة يطول كلما تقدمنا في الزمن، ومن الأمثلة على ذلك ماورد في صدد الحماسية ذات الرقم(١١٨) التي أولها:

كلبيةٌ عَلِقَ الفؤادُ بذكرها

ما إنْ تزالُ ترى لها أهوالا

فقد قدم لها المرزوقي بالعبارة: ((وقال حُجْر بن خالد)) بينما كان التقديم لها لدى التبريزي كما يأتي: ((وقال حُجْر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد بن مالك بن ضُبَيعة بن قيس بن ثَعْلبة))[٢٦]. وفي صدد الحماسية ذات الرقم (٧٧) ورد في تقديمها لدى المرزوقي: ((وقال اخر))[٢٧].

أما في شرح التبريزي فقد ورد: ((وقال آخر، وذُكِرَ أنه لعبد الصمد بن المعذل، وقيل للحسين بن مطير))[٢٨].وأول هذه الحماسية هو:

وفارقت حتى ما أُبالي من النوى

وإن بان جيرانٌ عليّ كرامُ

وورد في تقديم الحماسية ذات الرقم (١٢٤) التي أولها:

أقول لنفسي حين خَوَّدَ رألها

مكانك لمَّا تُشفقي حين مُشْفَقِ

لدى المرزوقي: ((وقال آخر))[٢٩] وورد لدى التبريزي: ((وقال آخر من بني أسد، قالها يوم اليمامة))[٣٠] وورد في صدد الحماسية ذات الرقم (١٣٢) التي أولها.

يازمْلُ إني إنْ تكنْ لي حادياً

أعكرْ عليكَ وإن تَرُغْ لا تَسْبِقِ

لدى المرزوقي: ((وقال آخر))[٣١] بينما ورد لدى التبريزي ((وقال ابن دارة))[٣٢]. وفي شأن الحماسية ذات الرقم (١٠٢) التي أولها:

أبوكَ حُباب سارقُ الضيف بُرْدَهُ

وجدّي ياحجاجُ فارسُ شمَّرا

ورد لدى المرزوقي في تقديمها: ((وقال آخر))[٣٣] بينما الذي لدى التبريزي قال جميل بن عبد الله بن معمر العذري))[٣٤] وفي صدد الحماسية ذات الرقم (٨١٦) ورد في تقديمها لدى المرزوقي: ((قال بعضهم))، [٣٥] بينما ورد لدى التبريزي: ((قال البَعيث الحنفي))[٣٦]، وفي تقديم الحماسية الثامنة ورد لدَى المرزوقي: ((وقال آخر))[٣٧]، بينما ورد لدى التبريزي: ((وقال بلقاء بن قيس الكناني))[٣٨] وفي تقديم الحماسية ذات الرقم (٢٦١) ورد لدى المرزوقي ((وقال آخر))[٣٩] بينما الذي عند التبريزي ((وقال شقيق بن سُليك الأسدي))[٤٠] وفي مواضع قليلة كان أبو تمام يطيل العبارة فيوضح القصد بذكر اسم الشاعر واسم أبيه: ففي شأن الحماسية ذات الرقم (١٣١) ورد في تقديمها لدى المرزوقي: ((وقال المثلم بن رباح))[٤١] وعند التبريزي: (المثلم بن رباح بن ظالم المرى))[٤٢]. ويظهر أن أبا تمام عزاها لهذا الشاعر، فعقب أبو هلال على كلام أبي تمام قائلا:((لا يعرف المثلم هذا، ولم يذكر فيمن اسمه المثلم من الشعراء))[٤٣]. ومن اللواحق والاستدراكات التي نجدها في تقديم بعض الحماسيات ماورد في صدد الحماسية ذات الرقم (٤٩٨) وهو: ((قال آخر ، وهو كثير))[٤٤]

وفي صدد الحماسية(٥٤٣) ورد ((قال آخر، وهو أبو الأسود الدؤلي))[٤٥] وورد في تقديم الحماسية (٨٥): ((قال آخر، وهو إسحاق بن خلف))[٤٦] وفي تقديم الحماسية (٨٦) ((قال آخر، وهو حطّان بن المعلى))[٤٧]، فالراجح أن هذه العبارات الثواني ليست من كلام أبي تمام ومن الصعب تحديد ذوي هذه الاستدراكات ولا تعدو عن كونها مما أضافه شراح الحماسة الى المتن وليس بعيداً أن يكون قسم من هذه اللواحق والاستدراكات مما كان يكتب على الكتب من تعليقات بقلم مغاير لتتميز من كلام مصنف الكتاب ثم بمرور الزمن وتكرار النسخ اتحدت في الخط مع العبارات الأوّل أي مع الأصل. وتلك آفة ابتليت بها كتب التراث عامة، ومن أمثلة هذه التعليقات ماورد في تقديم الحماسية(٢٧٣) التي أولها:

إنّ بالشّعْب الذي دون سَلْعٍ
لَقتيلاً دمه مايُطَلُّ

فقد ورد في شرح المرزوقي: ((قال تأبط شرا، وذكر أنه لخلف الأحمر وهو الصحيح))[٤٨] وورد في شرح التبريزي: ((وقال تأبط شراً، وذكر أنه لخلف، وهو الصحيح، وقيل: قال ابن أخت تأبط شراً))[٤٩]. أما الحماسية (٣٧٢)، فقد ورد في تقديمها لدى المرزقي: ((وقال رجلٌ من بني أسد يرثي أخاه وكان مرض في غربة، فسأله الخروج به هرباً من موضعه، فمات في الطريق))[٥٠]، وورد في تقديمها لدى التبريزي: ((وقال رجل من بني أسد يرثي أخاً له، ومرض في غربة فسأله الخروج به هرباً من موضعه، فمات في الطريق، ويقال: إنها لابن كُناسة))[٥١] وثمة مواضع كثيرة يصعب على المرء فيها أن يتعرف موقف أبي تمام من صاحب الشعر، هل نسب أبو تمام الشعر الى قائل معين؟. وماهي عبارته؟. وهل حافظ عليها الرواة والشراح؟. وهل غيَّر فيها الناسخون والمالكون للكتب. فالحماسية(٧٠٨) التي أولها.:

إذا رأته قريشٌ قال قائلُها
الى مكارم هذا ينتهي الكرمُ

ورد في تقديمها لدى المرزوقي: ((وقال الفرزدق يمدح علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجوههم))[٥٢]. وورد لدى التبريزي: ((قال الحزين الليثي في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام))[٥٣].

وغاب عنا تقديم أبي تمام لها وانطمس وليس في اليد حيلة لنتوصل الى عبارته أو تقديمه.

لم يسلم عزو أبي تمام الشعر الى الشعراء من نقد الشراح بعده. وكان العالم اللغوي البصري المعروف بأبي رياش المتوفى سنة ٣٣٩ هـ أول من أنكر على أبي تمام شيئاً من عزوه الشعر. ثم كثرت الانتقادات والاعتراضات والتعقيبات بصدد نسبة الأشعار الى الشعراء لدى أبي تمام، فأبو هلال يعترض، والنَّمري يضيف، وأبو محمد الأعرابي يخالف، وأبو العلاء يعقب، ففي صدد الحماسية((١٠٨)) التي أولها:

وجدنا أبانا كان حَلَّ ببلدةٍ
سوىً بين قيسٍ قيسِ عيلانَ والفَزَرْ

ورد في تقديمها لدى المرزوقي: ((وقال يحيى بن منصور))[٥٤]، ولدى التبريزي: ((وقال يحيى بن منصور الحنفي))[٥٥] ويتضح أن عزوها ليحيى بن منصور كان من أبي تمام نفسه، فقد عقب أبو رياش على كلام أبي

تمام بقوله: ((هذا غلط من أبي تمام، يحيى بن منصور هو ذهلي، وهذه الأبيات لموسى بن جابر الحنفي))[٥٦].

وفي صدد الحماسية(٦٦٦). ورد في تقديمها لدى المرزوقي والتبريزي كليهما أنها لعمرو بن الهذيل[٥٧] وأظن أن أبا تمام لم يعزها لقائل معين، فقال أبو رياش موضحاً: ((هي لرجل من بني عجل))[٥٨] وفي شأن الحماسية(١٣٦) المنسوبة الى عقيل بن علقمة لدى المرزوقي والتبريزي[٥٩] التي أولها:

تناهَوْا واسألوا ابن أبي لَبيدِ
أأعتَبَهُ الضُّبارمةُ النَّجيدُ

نَبَّهَ أبو رياش على أن أبا تمام أورد في أثنائها بيتين ليسا منها هما:

ولستُ بصادرٍ عن بيت جارٍ
صدورَ العَيْرِ غَمَّرَهُ الوُرُودُ ولا

مُلْقٍ لذي الوَدَعات سَوْطي
ألاعبُهُ وريبتُهُ أُريدُ

قال:((البيتان الأخيران لأبي نمير القتالي من بني مرة، جاء بهما أبو تمام ضلة في هذه الأبيات وليسا منها))[٦٠]. وورد في تقديم الحماسية(٢٥٢) في شرحي المرزوقي والتبريزي: ((وقالت امرأة من بني عامر)[٦١]. ويبدو أن هذه العبارة هي عبارة أبي تمام، فقد رد أبو رياش على هذا القول بقوله: ((هي من بني قشير))[٦٢]. وورد في تقديم الحماسية(٤١٩) التي أولها:

ترى الرجل النحيف فتزدريه
وفي أثوابه أسدٌ مزيرُ

أنها للعباس بن مرداس في شرحي المرزوقي والتبريزي. وأظن أن أبا تمام لم يعزها لقائل معين. وقد قال ابو رياش في شأنها، كأنه وجد خللا في تقديمها،: ((هذا الشعر لمعاوية بن مالك معوذ الحكماء الكلابي))[٦٤] وفي الحماسية(٣٨٨) التي قدم لها في شرحي المرزوقي والتبريزي على أنها للشماخ في رثاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٦٥]، التي أولها:

جزى الله خيراً من أمير وباركتْ
يدُ الله في ذاك الأديمُ الممُزَّقِ

عقب أبو رياش على تقديمها الذي يبدو أنه من ابي تمام نفسه قائلا: ((الذي عندي أنه لمزرد اخيه))[٦٦] وفي صدد الحماسية ذات الرقم(١٣٠) التي أولها:

خيال لأم السلسبيلِ ودونَها
مسيرةُ شهرٍ للبريد المذبذبِ

ورد في تقديمها في شرحي المرزوقي والتبريزي كليهما العبارة: ((وقال البعيث بن حريث))[٦٧] ويظهر أنَّ أبا تمام عزاها لهذا الشاعر، فقال أبو رياش مفصلاً ما أوجز أبو تمام: ((هو ابن حريث بن جابر الذي مضى ذكره، وليس بصاحب القبة بصفين))[٦٨]. وورد في تقديم الحماسية(٦٠٤) التي أولها:

واللهِ لو كان ابن جَفْنَةَ جاركم
لكَسَا الوجوه غضاضةً وهوانا

في شرحي المرزوقي والتبريزي على أنها لعارق الطائي[٦٩]، ويظهر أن أبا تمام عزاها لهذا الشاعر، غير أن أبا رياش اعترض على كلام أبي تمام بشأنها فقال: ((ليس هذا الشعر لعارق، إنما هو لثرملة بن شعاث الأجئي، قاله على لسان عارق))[٧٠] ولم يكن أبو رياش دائماً في موقف المعترض على عزو أبي تمام الأشعار الى قائليها، ففي تقديم الحماسية ((٥٤١) التي أولها:

عقيلية أما ملاثُ إزارها

فد غصّ وأمّا خصرُها فبـــــتيلُ

ورد لدى المرزوقي والتبريزي: ((قال ابن الطثرية))[٧١]. ويظهر أن هذا العزو لأبي تمام، وقد زاده إيضاحاً أبـو رياش حين قال: ((واسمه يزيد بن المنتشر أحـد بـني عمرو بن سلمة بن قثير والطثرية أمه...))[٧٢].

وورد في تقديم الحماسية (٥٧٢) التي أولها:

واذا عتبتِ عليَّ بتُّ كأنني

بـــالليل مختلسُ الرُّقـــاد ســـليمُ

في شرحي المرزوقي والتبريزي العبـارة: ((وقـال آخر))[٧٣] ويبدو أنّ هذه العبارة هي لأبي تمام، فقد عقب أبو رياش على تقـديم أبـي تمام بقـوله: ((هي لابـن الدمينة))[٧٤]. وورد في تقـديم الحماســية(٥٧٣) في شرحي المرزوقي والتبريزي العبارة: ((وقال آخر))[٧٥]. ويظهر ان أبا تمام لم يعزها لقائل معين، فقال أبو رياش معقباً: ((هي لعمرو بن الأيهم وقيل الأصم))[٧٦].

ولأبي هلال العسكري اسـتدراكات كثيرة على عزو أبـي تمام للأشـعار التي اختارها فقـد ورد في تقـديم الحماسية (١٠٦) التي أولها:

قضى بيننا مروانُ أمسِ قضيةً

فما زادنـا مـروانُ إلاّ تنائيـا

في روايتي المرزوقي والتبريزي على أنها لشبيب بن عوانة[٧٧]، وغير بعيد أن يكون أبو تمام قد نسبها الى هذا الشاعر لكن هذا التقديم أو هذه النسبـة لم تكن مغنية في نظر أبي هلال فعلّق قائلاً: ((ورواه بعض علماء البصرة للكروس الطائي...))[٧٨]. وورد في تقديم الحماسـية[٧٩] التي أولها:

أيبغي آلُ شـــــداد علينـا

ومايرعَى لشـــــداد فصيلُ!

على أنها لـ ((آخر من بني فقـعس))[٧٩] في روايتي المرزوقي والتبريزي كليهما، وأظن أن هذا العزو هو من أبي تمام نفسه، بيد أن أبا هلال عقب على ذلك بقوله إنّ الشعر ((هو لعمرو بن مسعود بن عبـد مرارة)). وورد في تقديم الحماسية ((٧١٢)) التي تتألف من بيتين هما:

لَمَسْتُ بِكفي كفه أبتغي الغِنَى

ولم أدر أنّ الجود من كفه يُعْدي

فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى

أفدتُ وأعداني فأتلفتُ ماعنـدي

العبـارة: ((قـال آخر))[٨٠] في روايتي المرزوقـي والتبريزي، ويبدو أن أبا تمام أورد هذين البيتين من غير عزو، فعقب أبو هلال على أبي تمام قائلاً: ((هذا الشـعر لعبد الله بن سالم الخياط مولى هذيل))[٨١]. وورد في شأن الحماسية(٧١٣) التي اولها:

إذا لاقيتِ قومي فاسأليهم

كفى قـومي بصاحبـهم خبـيرا

لدى المرزوقي والتبريزي العبارة:((قـال آخر))[٨٢]، ويظهر أن ابا تمام لم يعزها الى قائل معين، فقـال أبـو هلال: إن الشعر ((هو لجثامة بن قيس وهو أخو بلقاء بن قـيس))[٨٣]. وورد في صدد الحماسـية((٢٦٠)) التي أولها:

فِدَىً لفوارسي المُعْلميـــ

نَ تحـــــتَ العجاجة خالٌ وعَمْ

لدى المرزوقي والتبريزي على أنها لجريبة بن الأشيم الفقعسي،[٨٤] ويظهر أن هذا العزو هو عزو أبي تمام، وقد عقب أبو هلال على موقف أبي تمام منها قائلا: ((ورواه غير أبي تمام لسبرة بن عمرو))[٨٥].

وثمة حماسيات كثيرة وردت بلا عزو، وأظن أن أبا تمام أوردها من غير ذكر لأسماء قائليها، فنهض بهذا العمل من جاء بعد أبي تمام من الشراح: وفي مقدمتهم أبو عبد الله النمري الذي عزا قدراً كبيراً من الحماسيات الى قائليها. فالحماسية (٥٤٧) المتكونة من أربعة أبيات أحدها قول الشاعر:

ياليت أني بأثوابي وراحلتي

عبدٌ لأهلكِ هذا الشهر مُؤتَجرُ

ورد في نسبتها لدى المرزوقي والتبريزي كليهما أنها لأبي دَهْبل الجمحي،[٨٦] ويظهر أن عزوها لأبي دَهْبل لم يكن من أبي تمام، لأن أبا محمد الأعرابي في كتابه: إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري في معاني أبيات الحماسة، قال يرد على النمري: ((ليس هذا البيت لأبي دَهْبل، إنما وقع في ديوانه مع ثلاثة أبيات أخر والصحيح أنها لمحمد بن يسير الخارجي))،[٨٧] وورد في تقديم الحماسية(٢٦) التي أولها:

وكفنتُ وحدي منذراً بردائه

وصادفَ حوطاً من أعاديَّ قاتلُ

في شرحي المرزوقي والتبريزي أنها لمعدان بن جَوّاس، ويتضح أن النمري هو الذي عزاها الى هذا الشاعر[٨٨]، يدل على ذلك أن أبا محمد الأعرابي قال:((غلط أبو عبد الله هاهنا من ثلاثة أوجه: أحدها أنه نسب هذا البيت الى معدان بن جواس، وهو لحُجَيَّة بن المُضرَّب...))[٨٩] وعزيت الحماسية الثامنة والعشرون الى عامر بن الطفيل في شرحي المرزوقي والتبريزي[٩٠]، ويبدو أن عزوها هذا كان من النمري وليس من أبي تمام وقد قال أبو محمد الاعرابي في شأنها بعد أن أورد قول شاعرها:

أكرُّ عليهم دعلجاً ولبانَهُ

اذا ماشتكى وقعَ الرماح تحمحما

((الصواب:

أقدم منهم دعلجاً وأكرُّهُ

اذا أُكرهوا فيه الرماحَ تحمحما

والبيت لعبد عمرو بن شريح بن الأحوص بن جعفر ابن كلاب فارس دعلج، قاله يوم فيف الريح، وليس هو لعامربن الطفيل))[٩١].

وورد في تقديم الحماسية(٥٧) التي اولها:

وذوي ضباب مظهرينَ عداوةً

قَرحى القلوب معاودي الأَفْنَاد

لدى المرزوقي والتبريزي العبارة: ((قال بعض بني فقعس))[٩٢] بيد أن النمري كان قد أورد هذه العبارة التي أميل الى أنها عبارة أبي تمام، ولكن ذلك لم يمنع أبا محمد الأعرابي من أن يقول: ((الصواب أنه لمرداس بن جشيش أخي بني سعد بن ثعلبة بن دودان بن خزيمة))[٩٣]، ولم تعز الحماسية(٧٨) التي أولها:

رُوِّعْتُ بالبين حتى ما أُراعُ له

وبالمصائب في أهلي وجيراني

الى قائل معين لدى المرزوقي أو التبريزي[٩٤]، ويظهر أن ابا تمام لم يذكر قائلها فعقب أبو العلاء قائلا: ((هذا يروى لمؤرج السَّدوسي))[٩٥]. وورد في تقديم

الحماسية((٥٩٨)) التي يقول فيها الشاعر:

ولستُ بربْلٍ مثلكَ احتملتْ به

عوانٌ نأت عن فحلها وهي حافلُ

في شرح المرزوقي: ((وقال زُمَيْل))[٩٧]، وورد في شرح التبريزي((قال زُمَيْل بن أبير))[٩٧]، وعزاها أبو عبد الله النمري قبلُ الى زُمَيْل[٩٨]، فعقب أبو محمد الأعرابي على النمري قائلاً:((ليس هذا البيت لزُميل بل هو لارطأة ابن سُهَيَّة يهجو زُميلاً))[٩٩]، ومعنى هذا أن أبا تمام أورد الحماسية من غير عزو. وورد في تقديم الحماسية((٦٥١)) التي منها قول الحماسي

فسادةُ عبسٍ في الحديث نساؤها

وقادةُ عبس في القديم عبيدُها

في رواية المرزوقي: ((وقال مُدْرِك))[١٠٠]، وورد في رواية التبريزي ((مُدْرِك أو مُغَلِّس بن حصن الفقعسي))[١٠١]، ويظهر أن صاحب هذا العزو هو النمري وليس أبا تمام، وقد قال أبو محمد الأعرابي في هذا الشأن: ((غلط أبو عبد الله في هذا البيت من جهات، منها أنه ذكر أن هذا البيت لمدرك او مغلس، وليس هو لواحد منهما، وإنما لحماد بن المُحَلِّف ومعنى هذا أن أبا تمام لم يعز هذه الأشعار الى قائليها، وأن تصديرها بأسماء الشعراء هو من الشراح الذين تبارى في هذا الميدان بعضهم مع بعض..))[١٠٢].

وبعد فإني آمل أن اكون قد وفقت في تقديم صورة لما كان عليه كتاب الحماسة لأبي تمام من حيث نسبة الأشعار الى قائليها وقد ابتعدت عن هذه الصورة كثيراً، وحالت معالمها جراء مالحق المتن أو ما أضيف إليه من تعليقات واستدراكات، فأصبحنا لانوى جذع الشجرة من كثرة ما عليه من الشجر.

هوامش البحث ومصادره

(*) اعتمدنا في ذكر ارقام الحماسيات ارقامها في شرح المرزوقي.

(١) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي١/ ١١٠، القاهرة، ١٩٦٧ تحـ أحمد أمين وعبد السلام هارون.

(٢) شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٥٥ ، مصر ١٢٩٦هـ، نشرة بولاق.

(٣) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤١٦. القاهرة ١٩٨٢، دار المعارف، تحـ عبد السلام محمد هارون.

(٤) غريب الحديث لابي عبيد ٢/ ٦٨، حيدر آباد، ١٩٦٥، ١٩٦٧.

(٥) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ١١٧.

(*) شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٥٨ ــ ٥٩.

(٦) شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٥٧.

(٧) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ١١٣.

(٨) إصلاح ما غلط فيه ابو عبد الله النمري في معاني أبيات الحماسة ٣٩. الكويت ١٩٨٥ تحـ د. محمد علي سلطاني.

(٩) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٣٩٣.

(١٠، ١١، ١٢) شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٢٠٦.

(١٣) شرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٧٠.

(١٤) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٣٢٤.

(١٥) شرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٧٠.

(١٦) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٤١٨.

(١٧)، (١٨) شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٢١٨.

(١٩) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٠٣٧.

(٢٠)، (٢١) شرح الحماسة للتبريزي ٣/ ٤٣.

(٢٢) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٠٣٧

(٢٣)، (٢٤) شرح الحماسة للتبريزي ٣/ ٤٣.

(٢٥) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٣٥١.

(٢٦) شرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٨٣.

(٢٧) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٧٣.

(٢٨) شرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٤٥.

(٢٩) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٣٦٥.

(٣٠) شرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٩٠.

(٣١) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٣٨٥.

(٣٢) شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٢٠٣.

(٣٣) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٣١٥.
(٣٤) شرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٦٥.
(٣٥) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٨٠٣.
(٣٦) شرح الحماسة للتبريزي ٤/ ١٥٠.
(٣٧) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٢٩.
(٣٨) شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٣١.
(٣٩) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٧٧٧.
(٤٠) شرح الحماسة للتبريزي ٢/ ١٤١.
(٤١) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٣٨٢.
(٤٢)، (٤٣) شرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٩٧.
(٤٤) شرح الحماسة للتبريزي ٣/ ١٤٣.
(٤٥) شرح الحماسة للتبريزي ٣/ ١٦٤.
(٤٦)، (٤٧) شرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٥١.
(٤٨) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢/ ٢٨٧.
(٤٩) شرح الحماسة للتبريزي ٢/ ١٦٠.
(٥٠) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٠٥٧.
(٥١) شرح الحماسة للتبريزي ٣/ ٥٠.
(٥٢) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٦٢١.
(٥٣) شرح الحماسة للتبريزي ٤/ ٨٢.
(٥٤) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٣٢٦.
(٥٥)، (٥٦) شرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٧١.
(٥٧) شرح ديوان الحماسة ٣/ ١٥٤١، شرح الحماسة ٤/ ٥٣.
(٥٨) شرح الحماسة للتبريزي ٤/ ٥٣.
(٥٩) شرح ديوان الحماسة ١/ ٤٠٠، شرح الحماسة ١/ ٢٠٩.
(٦٠) شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٢٠٩.
(٦١) شرح ديوان الحماسة ٢/ ٧٤٨، شرح الحماسة ٢/ ١٣١.
(٦٢) شرح الحماسة للتبريزي ٢/ ١٣١.
(٦٣) شرح ديوان الحماسة ٣/ ١١٥٣، شرح الحماسة ٣/ ١٨٩.
(٦٤) شرح الحماسة للتبريزي ٣/ ١٨٩.
(٦٥) شرح ديوان الحماسة ٣/ ١٠٦٠، شرح الحماسة ٣/ ٦٥.
(٦٦) شرح الحماسة للتبريزي ٣/ ٦٥.
(٦٧) شرح ديوان الحماسة ١/ ٣٧٦، شرح الحماسة ١/ ١٩٤.
(٦٨) شرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٩٤.
(٦٩) شرح ديوان الحماسة ٣/ ١٤٤٦، شرح الحماسة ٤/ ١١.
(٧٠) شرح الحماسة للتبريزي ٤/ ١١.
(٧١) شرد ديوان الحماسة ٣/ ١٣٤٠، شرح الحماسة ٣/ ١٦١.
(٧٢) شرح الحماسة للتبريزي ٣/ ١٦١.
(٧٣) شرح ديوان الحماسة ٣/ ١٣٨٤، شرح الحماسة ٣/ ١٧٨.
(٧٤) شرح الحماسة للتبريزي ٣/ ١٧٨.
(٧٥) شرح ديوان الحماسة ٣/ ١٣٨٥، شرح الحماسة ٣/ ١٧٨.
(٧٦) شرح الحماسة للتبريزي ٣/ ١٧٨.
(٧٧) شرح ديوان الحماسة ١/ ٣٢٣، شرح الحماسة ١/ ١٦٩.
(٧٨) شرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٦٩.
(٧٩) شرح ديوان الحماسة ١/ ٣٣٩، شرح الحماسة ١/ ١٢٨.
(٨٠) شرح ديوان الحماسة ٤/ ١٦٣٠، شرح الحماسة ٤/ ٨٥.
(٨١) شرح الحماسة للتبريزي ٤/ ٨٥.
(٨٢) شرح ديوان الحماسة ٤/ ١٦٣١، شرح الحماسة ٤/ ٨٥.
(٨٣) شرح الحماسة للتبريزي ٤/ ٨٥.
(٨٤) شرح ديوان الحماسة ٢/ ٧٧٣، شرح الحماسة ٢/ ١٣٩.
(٨٥) شرح الحماسة للتبريزي ٢/ ١٣٩.
(٨٦) شرح ديوان الحماسة ٣/ ١٣٥٠، شرح الحماسة ٣/ ١٦٦.
(٨٧) اصلاح ما غلط فيه ابو عبد الله النمري لابي محمد الاعرابي.
(٨٨) معاني أبيات الحماسة للنمري ٣٨، القاهرة ١٩٨٣، تحـ عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي / ١٥١، شرح الحماسة للتبريزي ١/ ٧٧.
(٨٩) اصلاح ما غلط فيه ابو عبد الله النمري لابي محمد الاعرابي ٤٦.
(٩٠) شرح ديوان الحماسة ١/ ١٥٣، شرح الحماسة ١/ ٨١. (٩١) اصلاح ما غلط فيه ابو عبد الله النمري ٤٨.
(٩٢) شرح ديوان الحماسة ١/ ٢٧٤. شرح الحماسة ١/ ١٤٥.
(٩٣) اصلاح ما غلط فيه ابو عبد الله النمري ٥٨.
(٩٤) شرح ديوان الحماسة ١/ ٢٧٤، شرح الحماسة ١/ ١٤٥.
(٩٥) شرح الحماسة للتبريزي ١/ ١٤٥.
(٩٦) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٤٣٦.
(٩٧) شرح الحماسة للتبريزي ٤/ ٥.
(٩٨) معاني أبيات الحماسة للنمري ١٩١.
(٩٩) اصلاح ما غلط فيه ابو عبد الله النمري ١٤٠.
(١٠٠) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٥٢٥.
(١٠١) شرح الحماسة للتبريزي ٤/ ٤٦.
(١٠٢) اصلاح ما غلط فيه ابو عبد الله النمري ١٤٥ ـ ١٤٦.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى